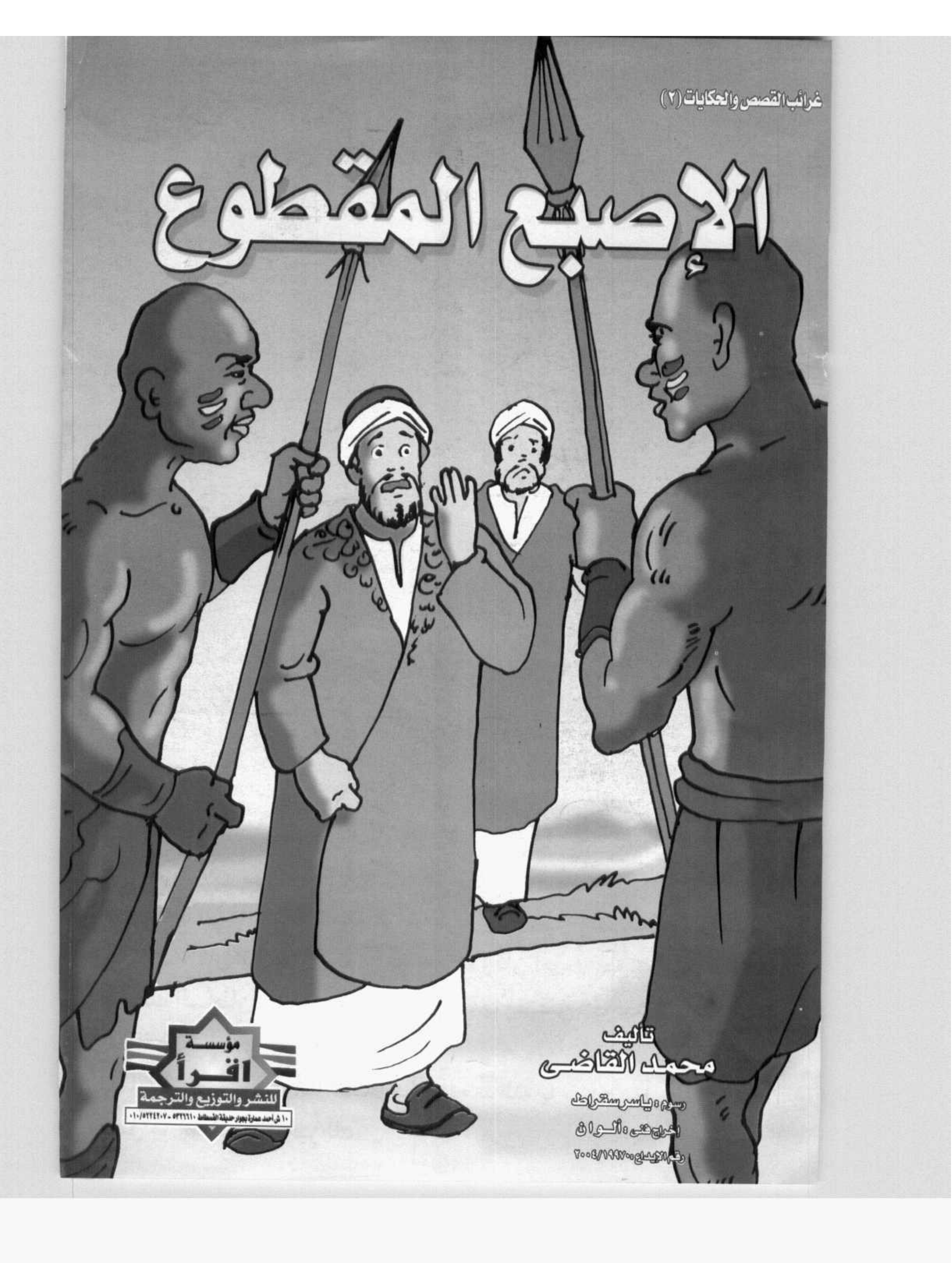
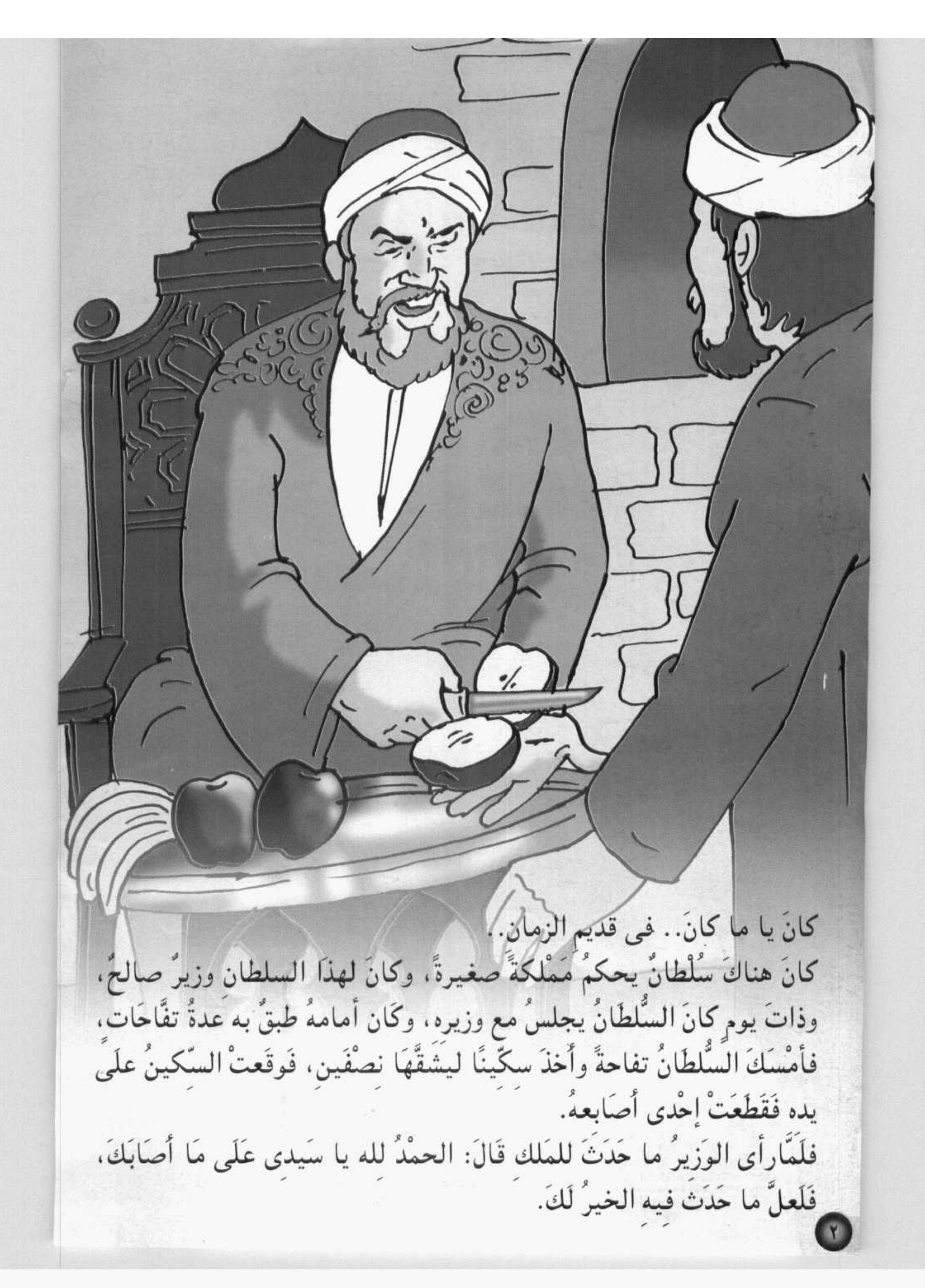

غرائب القصص والحكايات (٢)
الإصبع المقطوع
تأليف
محمد القاضى
رسوم : ياسر سقراط
إخراج فنى : ألـوان
رقم الإيداع : ٢٠٠٤/١٩٩٧٠
مؤسسة
اقرأ
للنشر والتوزيع والترجمة
١٠ ش أحمد عمارة بجوار حديقة الفسطاط ٥٣٦٢٦١٠ - ٠١٠/٥٢٢٤٢٠٧



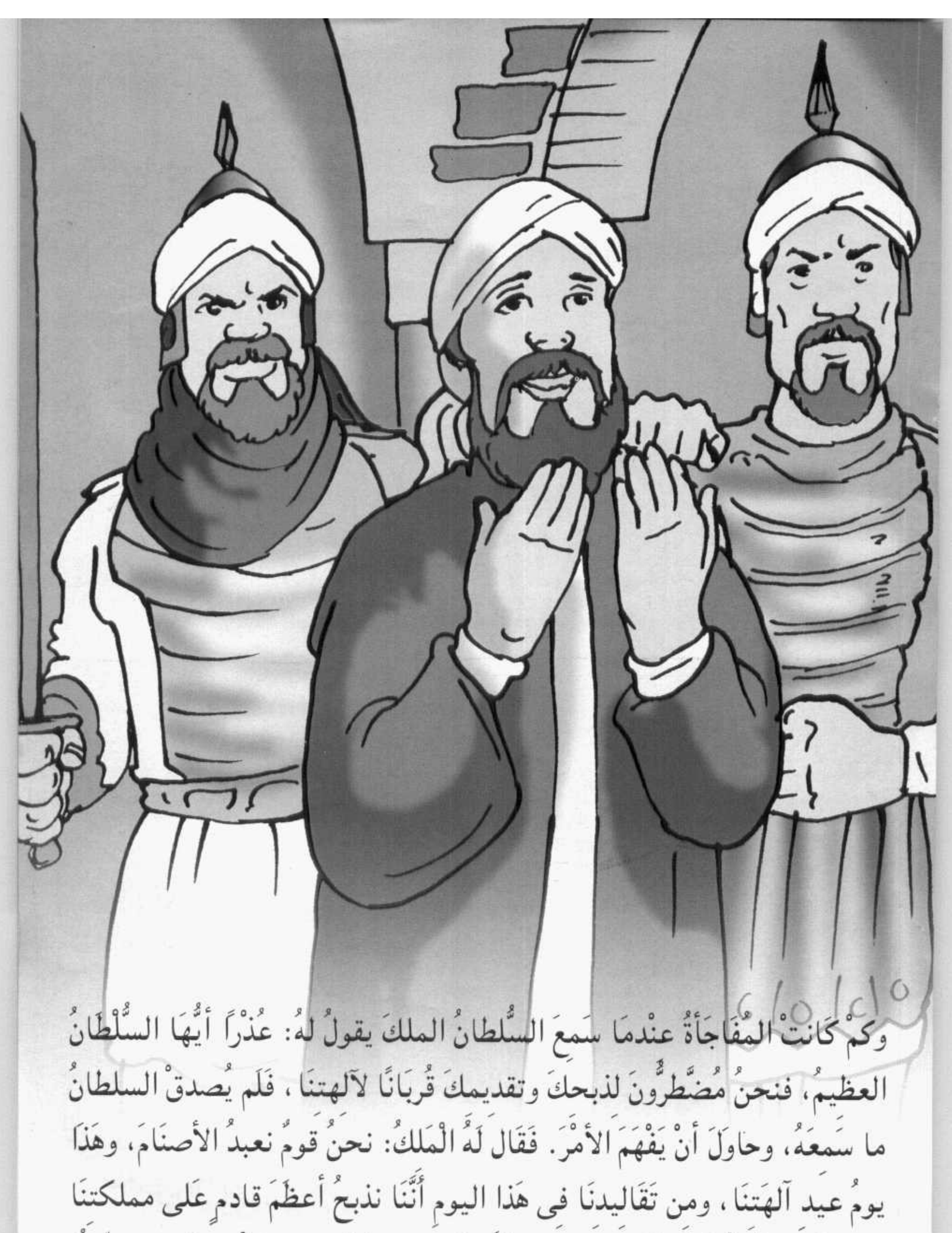
كانَ يا ما كانَ.. فى قديمِ الزمانِ..
كانَ هناكَ سُلْطانٌ يحكمُ مَمْلكةً صغيرةً، وكانَ لهذَا السلطانِ وزيرٌ صالحٌ، وذاتَ يومٍ كانَ السُّلطَانُ يجلسُ مع وزيره، وكَان أمامهُ طبقٌ به عدةُ تفَّاحَات، فأمْسَكَ السُّلطَانُ تفاحةً وأَخذَ سكِّينًا ليشَقَّهَا نِصْفَينِ، فَوقَعتْ السِّكينُ علَى يده فَقَطَعَتْ إحْدَى أُصَابعهُ.
فلَمَّا رأى الوَزيرُ ما حَدَثَ للمَلكِ قَالَ: الحمْدُ لِله يا سَيدِى عَلَى مَا أَصَابَكَ، فَلَعلَّ ما حَدَثَ فيهِ الخيرُ لَكَ.



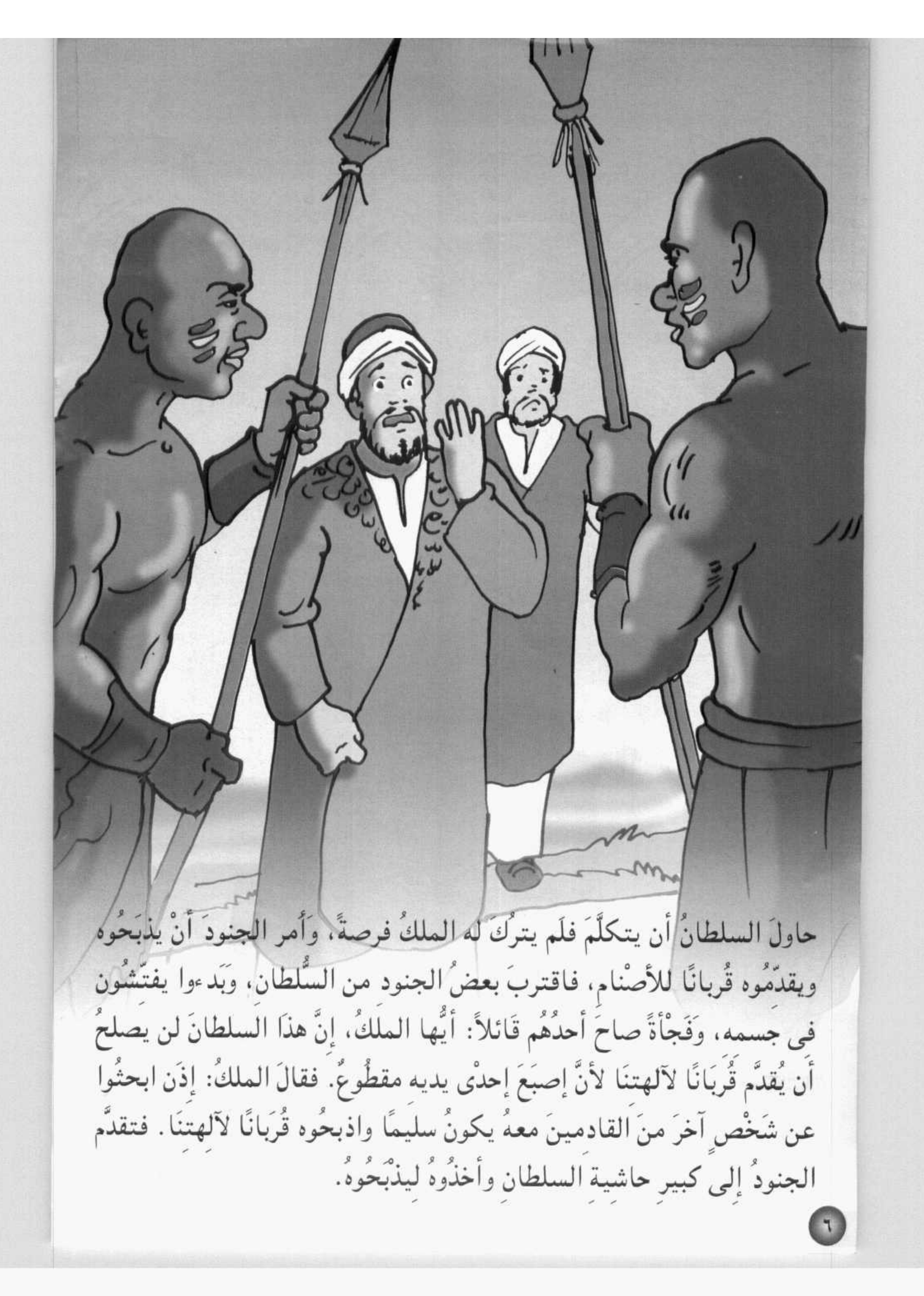
فَغَضبَ السُّلطَانُ غضبًا شَديداً من كلامِ الْوزير، وَقَال لَهُ: أَتحْمدُ اللهَ عَلى قَطْع إِصْبَعِى، سوفَ أُعاقبُكَ عقَابًا شَديداً. وَنَادَى السُّلْطَانُ حُرَّاسَهُ وَأمرَهم أنْ يَضَعُوا الْوزيرَ فى السِّجْن لينْظُرَ فى أَمْرِه. وَلَم يَكُنْ الوزَيرُ يُصَدِّقُ ما حَدَثَ، وَلكنَّهُ حَمدَ اللهَ عَلَى مَا أَصَابَهُ، فَازْدَادَ عَجَبُ السُّلْطَان منْ أمرِ الْوزير، وَقَالَ لَهُ: أَتَحْمَدُ اللهَ عَلَى دخُولكَ السِّجْنِ وعَيْشكَ فِى ذُلٍّ وهَوَانٍ بعدَ أَن كُنتَ عَزِيزاً كَرِيمًا، يَبْدُو أَنَّكَ مَجْنُونٌ.



وفى اليومِ التالى، قرَّرَ السُّلطانُ أن يَزُورَ إحْدى البلاد المُجَاورةَ تَلْبيةً لدعوةِ مَلِكها الَّذى طَلَبَ منهُ زيارَتَهُ أكثرَ منْ مرةٍ، وعندَمَا وَصَلَ مَوكبُ السُّلْطَانِ إلى المَمْلكةِ المُجَاورةِ، لَمْ يَجدْ مَن يَستَقْبلَه من أهلهَا فالنَّاسُ جميعًا مشغُولُونَ، وَفَجْأةً رَأى موكبُ السُّلطَانِ عدداً كبيراً مِنَ الجُنُودِ يحيطونَ بهم، ويطلبونَ السُّلطانَ لمقابَلَةِ مَلكهم، فتعجبَ السُّلطَانُ مِن هذه الطريقةِ فى المُقَابلَةِ، ولكنَّهُ اتَّجهَ مَع الجُنُودِ لمقابلةِ المَلكِ.



وكمْ كَانتْ المُفَاجَأةُ عندمَا سَمِعَ السُّلطانُ الملكَ يقولُ لهُ: عُذْرًا أيُّهَا السُّلْطَانُ العظِيمُ، فنحنُ مُضْطَرُّونَ لذبحكَ وتقديمكَ قُربَانًا لآلهتنَا، فَلَم يُصدقْ السلطانُ ما سَمِعَهُ، وحاولَ أنْ يفْهَمَ الأمْرَ. فَقَالَ لَهُ الْملكُ: نحنُ قومُ نعبدُ الأصنامَ، وهَذَا يومُ عيدَ آلهتنَا، ومن تَقَاليدنَا فِي هَذا اليومِ أَنَّنَا نذبحُ أعظَمَ قادمٍ علَى مملكتنَا فِي هذَا اليوْمِ قُربَانًا لآلهتنا، وقد شرَّفتنَا فِي هذا اليومِ، ولنْ نجدَ من نقدِّمهُ قُرَبَانًا لآلهتنا أفضلَ من سُلطانٍ عظيمٍ مثلكَ.

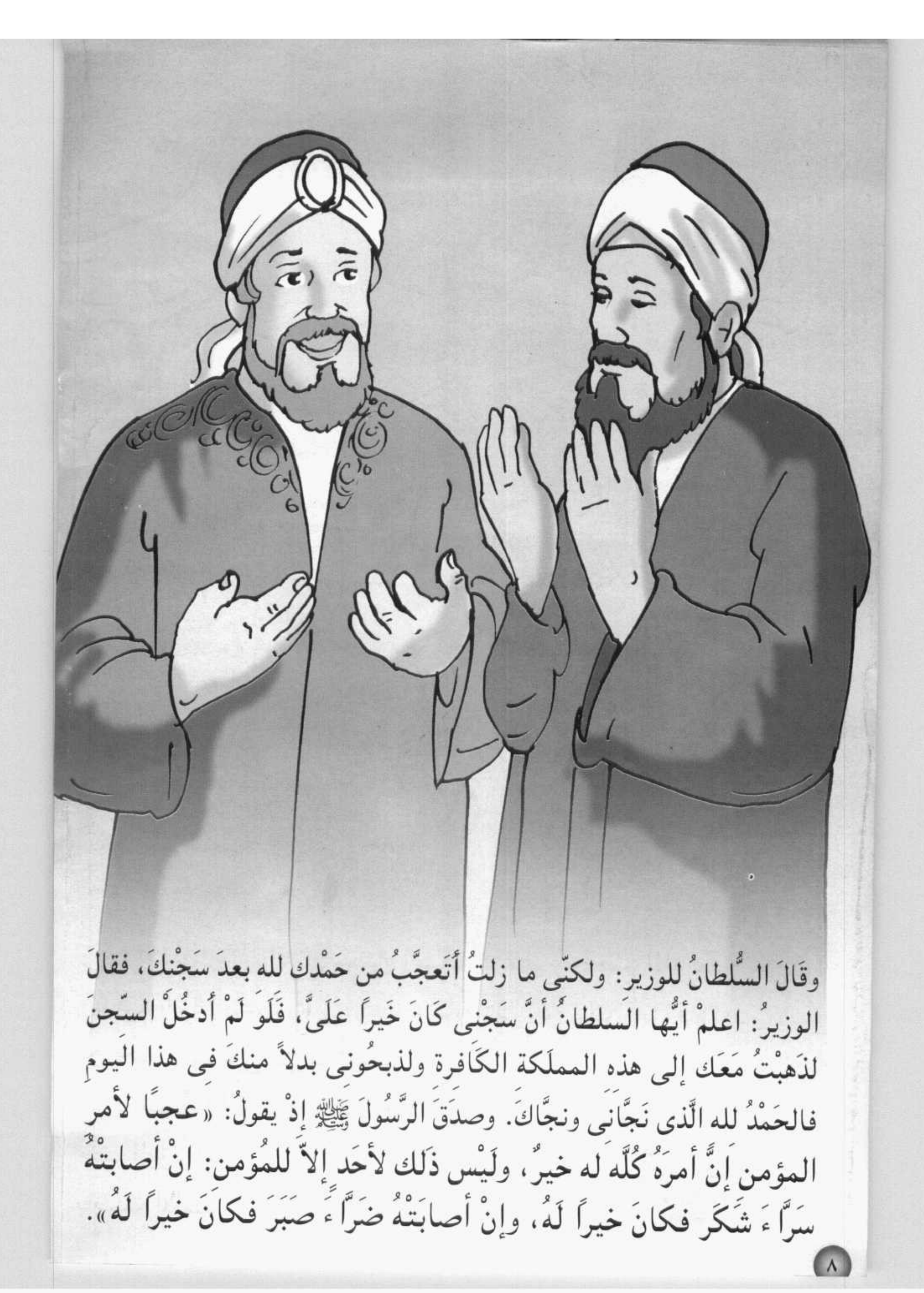


حاولَ السلطانُ أن يتكلَّمَ فلَم يترُكَ له الملكُ فرصةً، وأُمر الجنودَ أنْ يذبَحُوه ويقدّمُوه قُربانًا للأصْنامِ، فاقتربَ بعضُ الجنود من السُّلطانِ، وبَدءوا يفتّشُون فى جسمه، وفَجْأةً صاحَ أحدُهُم قائلاً: أيُّها الملكُ، إنَّ هذَا السلطانَ لن يصلحُ أَن يُقدَّم قُرَبانًا لآلهتنَا لأنَّ إصبَعَ إحدىٰ يديه مقطُوعٌ. فقالَ الملكُ: إذَن ابحثُوا عن شَخْصٍ آخرَ منَ القادمينَ معهُ يكونُ سليمًا واذبحُوه قُربانًا لآلِهتنَا. فتقدَّمَ الجنودُ إلى كبيرِ حاشيةِ السلطانِ وأخذُوهُ ليذبَحُوهُ.



وَنَجَا السُّلطَانُ من الذَّبْحِ بفَضْلِ إصبَعه المقطُوعِ، فحَمد اللهَ علَى نجاته، وتَذكَّر وزيرَه المسجُونَ، وأدركَ أنَّهُ كَانَ علَى حَقٍّ فيمَا فَعَلَ فالإنسانُ لابُدَّ أن يَحْمد الله على كلِ ما أصابَهُ.

وعادَ السُّلطَانُ إلى بلاده وأمرَ الحُراسَ أن يُطلقُوا سَرَاحَ الوزيرِ ويَأتُوهُ به، فلمَّا حضَرَ الوزيرُ أمَامَ السُّلطَانِ، حَكَى له السُّلطَانُ ما حدَثَ لهُ، وكيفَ أنَّ اللَه نَجَّاهُ بإصْبَعه المَقْطُوعِ.



وقَالَ السُّلطانُ للوزير: ولكنّى ما زلتُ أتَعجَّبُ من حَمْدك لله بعدَ سَجْنكَ، فقالَ الوزيرُ: اعلمْ أيُّها السَلطانُ أنَّ سَجْنى كَانَ خَيراً عَلَىَّ، فَلَو لَمْ أدخُلْ السّجنَ لذَهبْتُ مَعَك إلى هذه المملَكة الكَافرة ولذبحُونى بدلاً منكَ فِى هذا اليومِ فالحَمْدُ لله الَّذى نَجَّانى ونجَّاكَ. وصدَقَ الرَّسُولَ ﷺ إذْ يقولُ: «عجبًا لأمر المؤمن إنَّ أمرَهُ كُلَّه له خيرٌ، ولَيْس ذَلك لأحَد إلاّ للمُؤمن: إنْ أصابتْهُ سَرَّاءَ شَكَر فكانَ خيراً لَهُ، وإنْ أصابَتْهُ ضَرَّاءً صبرَ فكانَ خيراً لَهُ».